Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولقد أدى « طومان باى » واجبه على خير ما يؤدى الجندى الشجاع الأمين واجبه ، فقد ثبت فى معركة الريدانية ثباتاً عجيباً ، حتى كاد يكون وحده فى معركة شوهت جلالها خيانة الأمراء...

وألجأته فضائح الموقعة الخاسرة إلى أن يفر . . . وعبر النيل إلى الجيزة ، سالكاً طريق الصحراء إلى الإسكندرية .

وفى الطريق لجأ إلى بعض أصدقائه من العربان ، وأقسموا له يمين الولاء والنصرة حتى يفتح الله عليه من جديد . . . ولكنهم كانوا يضمرون تسليمه إلى عدوه السلطان سليم ، ليشتروا بذلك ثمناً قليلا ، هو الزلفى إلى الفاتح الجديد . . .

وجاء جنود السلطان سليم العثمانى ليسوقوا سلطان مصر الفار إليه ، وجاءوا به مكبلا فى الأصفاد إلى معسكر السلطان سليم فى القاهرة .

وكأنه استراح واستراحت ركابه من السرى والسير دفاعاً عن عرش منقوض . . . ولكنه لم يفقد عزة البطل الذى خذلته عوامل لم يكن يستطيع لها دفعاً ، ولم يطأطئ هامته أمام هامة السلطان سليم المنتصر ، وإنما علا وجهه القنوط والأسف على مصير بلاده التى حارب من أجلها وفى سبيلها .